«العليا للمفاوضات» تبث التشاؤم بشأن استئناف محادثات جنيف: تيار «الغد» لم ينضم إلينا

لافروف يشيد بـ«الجربا».. والأخير يعرض التعاون مع موسكو لمواجهة الإرهابيين «على الأرض»

الوطن

أشاد رئيس الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف أمس بزعيم تيار «الغد» أحمد الجربا واصفاً إياه بـ«الوطني»، والذي بدوره أكد على «الدور الروسي الكبير» في سورية، ووجه دعوة من أجل استئناف المحادثات السورية السورية في جنيف، وجعلها «ثابتة ومتواصلة». وإذ أبدى الجربا استعداده للتعاون مع روسيا في محاربة الإرهاب «على الأرض»، دعا إلى وقف استهداف مناطق وجود الإرهابيين بذريعة «وجود المدنيين».

وانعقدت ثلاث جولات من المحادثات السورية السورية بين الوفد الحكومي ووفد «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، وذلك تحت رعاية الأمم المتحدة وبناء على ما جاء في نص القرار الدولي ٢٢٥٤. وعملت «العليا للمفاوضات» على تخريب المحادثات، وأخيراً علقت مشاركتها في جولتها الأخيرة. ولم تتمكن الأمم المتحدة و«مجموعة الدعم الدولية لسورية» من تحديد موعد الجولة الرابعة على الرغم من الجهود الدبلوماسية الكبيرة التي بذلت لذلك. وبعد إحاطة قدمها لمجلس الأمن الدولي، أعلن المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا أن إمكانات عقد محادثات جنيف ستتوضح بعد أن يناقش المجلس الخيارات المختلفة يوم ٢٩ حزيران (غداً الأربعاء)، مؤكداً أن الأمم المتحدة تسعى إلى استئناف الحوار في شهر تموز المقبل. وتوقعت مصادر دبلوماسية أن يعلن عن منتصف الشهر المقبل موعداً للجولة المقلبة من محادثات جنيف. لكن الهيئة العليا أعادت بث روح من التشاؤم حول مجمل المحادثات وإمكانية استئنافها.

وفي ختام لقائه بالوزير الروسي، كشف الجربا أنه بحث مع لافروف مسألة استئناف المفاوضات السورية السورية. وقال للصحفيين: «ناقشنا هذا الموضوع ودعونا إلى استئنافها بأسرع ما يمكن»، لكنه طالب بأن تحمل المفاوضات السورية السورية بعد استئنافها «طابعاً ثابتاً ومتواصلاً»، وأعاد التذكير بمطلب المعارضة السورية «فتح ممرات إنسانية إلى المناطق المتضررة من العمليات القتالية».

وأضاف الجربا حسبما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء أن اللقاء تطرق أيضاً إلى بحث ضرورة وقف قصف المناطق السورية المأهولة التي يوجد فيها إرهابيون، لأنها كسابق عهدها تضم سكانا مدنيين، لكنه أعرب عن استعداده للتعاون مع موسكو «على الأرض» في محاربة الإرهاب بسورية.

وفي مستهل المحادثات، أعاد لافروف حسب فيديو بثته وزارة الخارجية الروسية التأكيد على أن «تقرير السوريين بأنفسهم لمصيرهم هو مبدأ أساسي في التسوية السياسية» للأزمة السورية، ووصف زعيم تيار «الغد» بأنه «وطني حريص على مصلحة وطنه»، وأعرب عن أمله في أن يساهم الجربا وحزبه السياسي الجديد في الحل السياسي.

من اجتماع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأحمد الجربا (رويترز)

وبدوره وصف الجربا، الرئيس السابق للائتلاف المعارض، الوضع الراهن للأزمة السورية بـ«الكارثي»، وأكد على «الدور الروسي الكبير» في سورية، مبيناً أنه جاء إلى موسكو لتبادل وجهات النظر مع لافروف حول سبل وضع نهاية للأزمة السورية، كما سيبحث معه كذلك سبل مكافحة الإرهاب وكيفية التعاون في هذا المجال.

وتحدث رئيس تيار «الغد»، الذي وصل إلى موسكو أمس الأول في زيارة لثلاثة أيام، عن ضرورة فتح الطريق أمام المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة والحل السياسي للأزمة السورية، وأكد على مرجعية بيان جنيف-١ واتفاقات مجموعة فيينا، ودعا إلى وقف عام لإطلاق النار وفتح ممرات لإيصال المساعدات الإنسانية في كل سورية.

على خط مواز، نفى المتحدث باسم «العليا للمفاوضات» رياض نعسان آغا أن يكون «تيار الغد» الذي يتزعمه الجربا، قد انضم إلى الهيئة، موضحاً أنه «لم يعرض موضوع أي انضمام لتيار سياسي إلى الهيئة التي تأسست في مؤتمر الرياض، والتي اجتمعت مرة واحدة، مؤخراً». وتابع نعسان آغا، في تصريحات صحفية، أن «الهيئة العامة وحدها المخولة بأي قرار يتعلق بمسائل كهذه». وإذا فكر أحمد الجربا بذلك فعليه أن ينتظر انعقاد المؤتمر العام، حسب قول نعسان آغا الذي أعاد للأذهان أن «الجربا عضو في الهيئة العليا للمفاوضات لكنه لم يحضر اجتماعاتها». وحول زيارة الجربا إلى موسكو، أكد نعسان آغا أنه لا علم للهيئة بتلك الزيارة. من جهة أخرى، استبعد نعسان آغا أن يحدث أي اختراق أو تقدم بشأن المحادثات في جنيف، بعد اجتماع مجلس الأمن غداً الأربعاء. واستطرد قائلاً: إنه «لا توجد أي مؤشرات لإمكانية استئناف المفاوضات»، لافتًا إلى استمرار «التصعيد العسكري واستخدام روسيا لأسلحة محرمة دولياً (عنقودية، وفوسفورية، وفراغية) وتصعيد الحصار وعدم إطلاق سراح المعتقلين»، وهذا كله «يجعل المفاوضات أمام طريق مسدود». واعتبر أن الرئيس بشار الأسد في خطابه الأخير رفض الحل السياسي، ومن ضمنه تشكيل هيئة حكم انتقالية، وهذا يعني رفض القرار الدولي «٢٢٥٤».

جانب من الدمار في حلب

«يونيسيف» تأسف لمقتل أطفال بقصف جوي على القورية

وكالات

أفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان، أن أنباء وردت عن مقتل ٢٥ طفلاً في ضربات جوية بمناطق مكتظة في بلدة القورية بريف دير الزور الشرقي.

وأضافت المنظمة، نقلاً عن تقارير من شركائها المحليين في سورية، حسب وكالة «رويترز» للأنباء، إن عاملين بالقطاع الصحي أبلغوا عن انتشال جثث أطفال من تحت الأنقاض في البلدة بمحافظة دير الزور التي يخضع معظمها لسيطرة تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

وتربط محافظة دير الزور معقل التنظيم في مدينة الرقة بالأراضي التي يسيطر عليها بالعراق.

وقالت اليونيسيف في بيانها: «أفادت تقارير أن ثلاث هجمات استهدفت مناطق مكتظة بما في ذلك مسجد وقت الصلاة»، معربة عن أسفها لهذه الهجمات وتدعو جميع أطراف الصراع لإبقاء الأطفال بعيداً عن أي أذى».

وكان المبعوث البريطاني الخاص إلى سورية غاريث بايلي، ندد في وقت سابق بـ«الغارات» (السورية والروسية) التي استهدفت مواقع داعش في دير الزور، واصفاً إياها بالانتهاك لوقف العمليات القتالية، وذلك في موقف يتناقض مع منطوق القرارات الدولية والاتفاق الأميركي الروسي على وقف العمليات القتالية في سورية، والذي يستثني كل من تنظيم داعش وجبهة النصرة.

واستنكر بايلي في تغريدة أخرى، وفق ما نقلت وكالة «سمارت» الإخبارية المعارضة، استخدام قنابل حارقة في سورية في إشارة إلى روسيا من دون أن يسميها، مكتفياً بالقول: إن استخدامها «مقلق للغاية، فهي أسلحة عشوائية وتسبب معاناة لا توصف».

كما تحدث أيضاً «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، والذي يغطي الأحداث السورية من بريطانيا، ومصادر معارضة، في وقت سابق عن «مقتل أكثر من (٨٠) مدنياً وجرح العشرات، جراء استهداف الطائرات الروسية لتجمع سكني وأحد جوامع قرية القورية بريف دير الزور الشرقي».

وبدوره أدان «الائتلاف» المعارض، في بيان له أمس الأول، ما وصفها بـ«المجزرة» التي ارتكبتها «طائرات العدوان الروسي» بحق المدنيين في بلدة القورية.

«الديمقراطية» تتقدم في منبج وداعش يستعيد قرى قرب إعزاز من «الحر»

منبج - الوطن - وكالات

فيما وسعت «قوات سورية الديمقراطية» من سيطرتها داخل مدينة منبج، شن تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية هجوماً مضاداً استعاد خلاله خمس قرى قرب مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي كان خسرها منذ أيام على يد مليشيا «الجيش الحر».

وحسب مصادر محلية، فقد وسعت «الديمقراطية» من نطاق سيطرتها في مدينة منبج، بسيطرة مقاتلي مجلس منبج العسكري المنضوي تحت مظلة «الديمقراطية»، على حي «الحواتمة» في المدينة، بعد معارك عنيفة مع التنظيم. كما سيطروا على منطقة «الهرم» في المدينة. وإشارات المصادر إلى أن مقاتلي «مجلس منبج العسكري» أفشلوا محاولة للتنظيم للهجوم على صوامع منبج، التي خسروها يوم الجمعة الماضي، أمام «الديمقراطية»، مضيفةً أن طيران التحالف الدولي استهدف عدة مواقع للتنظيم في محيط المدينة.

وفي السياق، أكد ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن «الديمقراطية» فجرت مدرعة لداعش بصاروخ حراري على أطراف المدينة، موضحين أن الاشتباكات بين الطرفين تقترب من وسط المدينة حيث وصلت الاشتباكات أمس إلى «المقبرة الشمالية» شمال المدينة على طريق جرابلس.

وتشهد منبج ومحيطها اشتباكات بين مقاتلي «مجلس منبج العسكري» من جهة، وبين مقاتلي التنظيم من جهة أخرى، وسط محاولات المجلس للسيطرة على المدينة بالكامل، وطرد عناصر التنظيم منها، بدعم جوي من طائرات التحالف الدولي.

من جهتها ذكرت مواقع معارضة أن داعش استعاد قرى شرقي مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي كان خسرها منذ أيام لمصلحة مجموعات مسلحة.

وذكرت المواقع أن التنظيم استعاد أمس، خمس قرى قرب الحدود التركية، شمال شرقي مدينة إعزاز في ريف حلب الشمالي، هي «تل أحمر، والراغبية، والشعبانية، وتل بطال، وقصاجك» قريبة من بلدة الراعي بحلب، «عقب اشتباكات دارت مع فصائل الجيش الحر في المنطقة».

يشار إلى أن القرى الواقعة على الشريط الحدودي مع تركيا في ريف حلب الشمالي، لا تزال تشهد معارك «كر وفر» بين داعش والميليشيات المسلحة، إضافة لتناوب على سيطرة القرى بين الطرفين، دون حسم عسكري لأي طرف.

يأتي ذلك بعدما ارتفع عدد الفارين من المناطق التي يسيطر عليها داعش إلى أكثر من ٦٠ ألفاً.

ونقل موقع «الحل السوري» المعارض عن مصادر محلية في ريف حلب، ، بأن دفعة جديدة من النازحين وصلت أمس إلى كفرنايا «الخاضعة لسيطرة قوات سورية الديمقراطية»، ليصل عدد الفارين من مناطق تنظيم داعش إلى نحو ٦٠ ألف شخص، توزعوا في مناطق مختلفة، بعد وصول ٢٠٠ شخص أول أمس بحسب ما نقلت المواقع عن الرئيس المشترك لما يسمى المجلس المحلي في الشيخ مقصود.

الجيش يتمدد في مزارع الملاح بحلب

حلب- الوطن- وكالات

واصلت وحدات الجيش العربي السوري تقدمها في مزارع الملاح ذات الموقع الحيوي في ريف حلب الشمالي لليوم الثالث على التوالي وبسطت سيطرتها على المزارع الشرقية والجنوبية التي تمهد لعملية تقدم جدية باتجاه طريق الكاستيللو آخر معبر لمسلحي أحياء المدينة الشرقية نحو العالم الخارجي.

وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش بمؤازرة القوات الرديفة تمكن من إحداث خرق جديد في جبهة مزارع الملاح المشتعلة، حيث استطاع طرد مسلحي المزارع الجنوبية من خطوطهم الأمامية إثر تمهيد ناري كثيف من المدفعية والصواريخ وسلاح الجو الذي أغار على مواقع المسلحين وكبدهم خسائر كبيرة في الأرواح، ثم ما لبثت القوات البرية أن تقدمت ولتهيمن على كامل تلك المزارع.

جاء ذلك بعد يوم واحد من مد نفوذ الجيش على منطقة الأسامات بمحيط مزارع الملاح وبعد يومين من توسعه في المزارع الشمالية عند إطلاق عمليته العسكرية في المنطقة التي فاجأت المسلحين وداعميهم الذين توقعوا فتح جبهة ريف حلب الجنوبي في محيط خان طومان، لكن الجيش وبتكتيك مشهود له شاغلهم بخرق خطوط التماس في أحياء بني زيد والخالدية وغرب الزهراء ومنطقة الليرمون، إضافة إلى فتح جبهة الملاح. ويسعى الجيش من خلال عمليته إلى مد نفوذه وبسياسة القضم التدريجي إلى طريق الكاستيللو من دون المرور بمخيم حندرات، كما يمكنه شق طريقه نحو طريق غازي عينتاب الواصل بين حلب ومدينة حريتان في ريف المحافظة الشمالي.

واعترفت ميليشيا «حركة نور الدين الزنكي»، التي تنتشر في ريف حلب الشمالي، بالخرق الذي أحدثه الجيش على جبهة مزارع الملاح بعد نفيها الحادثة ليومين سابقين، وبينت على حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي أن الجيش وبقصف ناري كثيف دفع مسلحيها للتراجع إلى خطوط الدفاع الخلفية، لكنها لم تنع مسؤول قطاع حندرات معيوف أبو فجر في مزارع الملاح الذي سقط قتيلاً على يد الجيش مع قادة ميدانيين آخرين في الحركة وفي ميليشيا «الجبهة الشامية».

على حين نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن القائد العام لميليشيا «الزنكي» توفيق شهاب الدين، في مقطع صوتي بثه المكتب الإعلامي للحركة، أمس الأول، قوله: «إن النصر في الشام قادم وإن تأخر»، متوعداً بكسر ما سماه «المشروع الإيراني» في حلب، بدءاً بالضاحية وانتهاء بطهران»، وموجهاً التحية لمن سماهم «ثوار حلب» الصامدين في الملاح وحندرات، وميليشيا «الزنكي والجيش الحر» الذين وصفهم بالأبطال.

سلاح الجو استهدف مواقع التنظيم في الرقة ودير الزور

الحربي يقضي على دواعش في البادية

حماة- محمد أحمد خبازي
الرقة- الحسكة- دحام السلطان

بينما دك الطيران الحربي السوري تجمعاً لتنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية شرق قرية إثريا، استهدف سلاحا الجو السوري الروسي مواقع وأوكاراً للتنظيم في مدينتي الرقة ودير الزور، على حين خيّم الهدوء شبه التام على محاور حماة الساخنة أمس، بعد الخسائر الفادحة التي تكبدها تنظيما جبهة النصرة وداعش الإرهابيان، في معاقلهما في أرياف المدينة خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وعزا مصدر إعلامي ذلك، إلى ضربات الجيش الموجعة التي تلقاها التنظيمان في مناطق الاشتباك بأرياف حماة، بمؤازرة الطيران الحربي والمدفعية، الأمر الذي كبدها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد، وتأكيدها أن الجيش لها بالمرصاد وعلى جاهزية تامة للتصدي لها إذا ما فكرت بأي اعتداء جديد على نقاطه وحواجزه، أو على القرى الآمنة في بعض الأرياف، كما حصل في قريتي زور السوس والرملية بريف سلمية الغربي مؤخراً. في الأثناء، دك الطيران الحربي السوري قبل ظهر أمس تجمعاً لتنظيم داعش شرق قرية إثريا في بادية حماة الشرقية، ما أدى إلى تدميره بالكامل. وفي مدينة الرقة، أكد مصدر محلي، أن سلاحي الجو السوري الروسي، استهدفا مواقع وأوكار تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، في المنطقة القريبة من «مديرية الكهرباء»، وفي محيط «معسلة الرحمن»، وجانب محطة وقود «شكري بوزتن» وسط مدينة الرقة.

وأضاف المصدر: إن المقاتلات الحربية السورية الروسية، تستمر في استهداف مواقع التنظيم في أحياء مدينة الرقة، الذي يأتي هذا الاستهداف من ضمن برنامج الحرب على التنظيم.

إحدى المقاتلات تقصف معاقل داعش في دير الزور

وإلى دير الزور، أكدت مصادر محلية لـ«الوطن»: أن الطيران الحربي السوري الروسي، استهدف مواقع وتجمّعات تنظيم داعش في جبل الثردة ومحيط المطار العسكري.

وفي ريف دير الزور أفاد مصدر محلي أن تنظيم داعش، قام بجلد أحد عناصره في الشعيطات بتهمة شهادة زور سابقة أودت بحياة أحد عناصره المدعو أزرق الحماش، الذي قام التنظيم بإعدامه بتهمة الردة في منطقة الشعيطات في يوم ٢٠١٥/١/١٦ من العام الفائت، وهو من قرية غرانيج بريف دير الزور الشرقي.

وأضاف المصدر: إنه ومنذ أسبوع، تبيّن أن المدعو أزرق الحماش بريء من التهمة، وأن عناصر التنظيم وهم من أقاربه هم الذين وجهوا إليه التهمة وأعدموه ظلماً وبهتاناً، ولكن التنظيم اكتفى بجلد أحدهم والتحقيق مع آخر.

وتشير المصادر، إلى أن المنطقة تشهد انتشاراً أمنياً كثيفاً لعناصر التنظيم في قريتي أبو حمام والكشكية بريف دير الزور الشرقي.

سياسي تشيكي: التنازل لأردوغان خطوة تقربنا من الكارثة عشر خطوات

وكالات

في حديث أدلى به أمس لموقع «أوراق برلمانية» الالكتروني التشيكي، حذر عضو مجلس الشيوخ التشيكي ياروسلاف دوبرافا من أن تركيا الآن بمثابة ألمانيا عشية اجتماع ميونيخ في عام ١٩٣٨. كما حذر من أن تقديم أوروبا التنازلات لـ«جماعة أردوغان» بمقدار خطوة واحدة سيعني الاقتراب بمقدار عشر خطوات من الكارثة. وأضاف: إن «أمن أوروبا عرضة للتهديد القريب ليس بسبب الفوضى السائدة في الهيئات القيادية للاتحاد الأوروبي فقط، وإنما أيضاً بسبب التحولات الخطيرة التي تشهدها تركيا الآن انطلاقاً من التعصب الديني».

وأشار دوبرافا، في التصريح الذي نقلته وكالة الأنباء «سانا»، إلى أن تركيا تتحول في ظل قيادة أردوغان إلى فكرة الديكتاتورية العثمانية وعلى أساس طائفي متطرف. من جهة ثانية، بين دوبرافا أن الحل الأفضل لمواجهة موجة تدفق المهاجرين إلى أوروبا يكمن في تعزيز حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي والتوقف عن دفع الإتاوات لعصابة أردوغان والرفض بشكل حازم لعمليات الابتزاز التي تقوم بها أنقرة تجاه أوروبا.

وأمعنت تركيا في ابتزاز الأوروبيين مستغلة أزمة اللاجئين التي فجرتها في وجههم. ورضخت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للابتزاز، حيث وقع الاتحاد الأوروبي مع أنقرة اتفاق عرف بـ«لاجئ بمقابل مهاجر»، في شهر آذار من العام الجاري ٢٠١٦. ومقابل وقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا نالت أنقرة، بموجب الاتفاق، مكاسب مالية وسياسية بينها الحصول على ٦ مليارات يورو وإعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرات الدخول إلى منطقة «شنغن» الأوروبية، والإسراع في محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

ومؤخراً، تصاعد الخلاف بين أنقرة وبروكسل حول سبل تنفيذ الاتفاق وبالأخص حول البند المتعلق بإعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرات الدخول إلى منطقة «شنغن». وربط الاتحاد الأوروبي تنفيذ هذا البند بملاقاة أنقرة لجملة من المعايير الأوروبية، بينها تعديل قانون الإرهاب. ورفضت أنقرة الشرط الأوروبي، بذريعة أن التعديل يمس بالحرب التي تشنها على حزب العمال الكردستاني.

قولاً واحداً

تركيا بين وهم الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وسراب «شنغهاي»

ليون زكي

تلقت تركيا ضربة موجعة في قمة منظمة شنغهاي التي اختتمت أعمالها في ٢٤ الجاري في العاصمة الأوزبكية طشقند بعدم توجيه الدعوة إلى رئيسها رجب طيب أردوغان لحضور فعالياتها، التي شهدت تحولات دولية بارزة، وهو الحريص على حضور جميع قممها بصفة بلده شريكاً في الحوار تقرر تأجيل النظر بطلبه للحصول على عضوية المنظمة مقابل طرح طلب إيران للانضمام كعضو فاعل.

ومرد ذلك، الخلاف المتفاقم بين موسكو وأنقرة على خلفية انحياز الأخيرة ضد الأولى في ملفي أوكرانيا والقرم وسعيها إلى إفشال جهودها لإيجاد حل سلمي للأزمة السورية وإسقاطها طائرة سوخوي فوق أراضيها إضافة إلى الصراع المتأجج بين تركيا وأرمينيا بسبب تحيز الأولى أيضاً إلى جانب أذربيجان في صراعها مع الأخيرة التي تؤيدها موسكو حول إقليم ناغورني قره باخ.

وتأتي أهمية القمة الأخيرة للمنظمة باتخاذ قرار انضمام العدوين اللدودين باكتسان والهند إلى مظلتها التي تضم كلاً من روسيا والصين وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان واعتبار بيلاروسيا شريكاً في الحوار مع سريلانكا، وجمهورية روسيا البيضاء إلى جانب إيران ومنغوليا وأفغانستان كأعضاء مراقبين وإقرار اعتبار سورية ومصر شريكين في الحوار بعد أن تقدمتا بطلب الحصول على صفة دولة مراقب في المنظمة التي باتت تضم نصف عدد سكان العالم وأقوى تكتل اقتصادي عالمي مرتقب مواز لحلف شمال الأطلسي.

إقصاء تركيا عمداً إلى أمد مجهول من الانضمام لمنظمة شنغهاي قد يطول كثيراً ويعني حرمانها من الانخراط في اقتصاد دولي تزيد ميزانيته عن ٨٠٠ تريليون دولار، وذلك إثر فشل جهودها وعلى مدار ثلاثة عقود من بدء تقديم طلب الانتساب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، على الرغم من أنها انضمت «كشريك حوار» في المنظمة منذ نيسان ٢٠١٣ وأعلنت على لسان وزير خارجيتها وقتئذ أحمد داوود أوغلو أن مستقبلها في آسيا لكن لا آسيا قبلت بها ولا أوروبا جراء سياساتها الخارجية العنجهية التي تحولت من «صفر مشاكل» مع دول الجوار إلى «كومة مشاكل».

خيبة أمل تركيا الأردوغانية من سراب الانضمام لـ«شنغهاي» يقابله اتساع رقعة أوهامها بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي على الرغم من إعلانها بدء جولة جديدة من المفاوضات معه في ٣٠ الجاري بالتزامن مع تصعيد أردوغان في وجه قادة الاتحاد الأوروبي وتلويحه بإجراء استفتاء شعبي لمواصلة مفاوضات الانضمام كرد فعل على مماطلتهم في حسم هذا الملف الذي تعكر صفوه قبرص الرافضة بشكل قاطع استمرار النقاش فيه ولاسيما بعد الموقف الملتبس لبلجيكا حوله وإعلان المستشارة الألمانية صراحة أنها لا تؤيد انضمام تركيا للاتحاد خصوصاً بعد الخلاف حول قانون مكافحة الإرهاب التركي الذي يرفض الرئيس التركي تعديله استجابة لمطالب المفوضية الأوروبية بتطبيق المعايير الخاصة بها كنوع من العراقيل التي تضع الحصان في مقدمة عربة الانضمام حيث لم يغلق بعد سوى ملف واحد فقط من ١٤ ملفاً تم فتحها من أصل ٣٣ فصلاً من فصول التفاوض لاستيفاء معايير الاتحاد الأوروبي لانضمام تركيا التي تأمل راهناً فتح ملفات الاقتصاد والسياسة النقدية والطاقة والعدالة والحرية والأمن والقضاء والحقوق الأساسية والتعليم والثقافة والأمن الخارجي والسياسات الدفاعية وكلها ملفات شائكة قد يستلزم إغلاقها عقوداً.

وزاد من بلة طين انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي خروج بريطانيا أخيراً من الاتحاد وهي أهم عضو مساند لجهودها للحصول على عضويته، كما أن من شأن صعود أسهم اليمين في بعض الدول الأوروبية مستقبلاً، وفق ما ذهبت إليه استبيانات الرأي، الإطاحة بأي أمل لها في مواصلة مساعيها للانضمام التي استغرقت نحو ١١ سنة من دون تلبية الاشتراطات الإصلاحية الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية.

يمكن القول إن تركيا خرجت إلى الآن خالية الوفاض من المكاسب التي ستحصل عليها، وخصوصاً اللازمة لإنعاش اقتصادها، من منظمة «شنغهاي» والاتحاد الأوروبي وبقية التكتلات العالمية، وعليها من أجل تحقيق تقدم محتمل في نيل مرادها إعادة النظر بسياساتها الخارجية وتدخلها في الشؤون الداخلية لدول الجوار والدول التي تعتقد أن لها حصة تاريخية فيها مثل دول آسيا الوسطى التي اندمج معظمها في «شنغهاي» وتركتها وحيدة تغرد خارج سرب التكتلات الدولية، كما أنها بفقدانها لسورية فقدت الممر الوحيد لها نحو البوابة الاقتصادية العربية التي عدتها في وقت ما بديلاً من الدول الأوروبية لكنها أضاعت بوصلتها وكل أهدافها هباء منثوراً.